

البطريرك الراعي: خافيير اتشيفاريا أبّ أمين وراعٍ صالح

بهذه الكلمات وصف البطريرك
الماروني الكاردينال بشارة بطرس
الراعي المطران الراحل خافيير
اتشيفاريا في العظة التي ألقاها
في خلال القداس الذي ترأسه عن
راحة نفسه، أمس الأربعاء.

2016/12/22

وقد أراد عدد من المطارنة والأساقفة أن يحتفلوا بالقداس والجناس إلى جانب البطريرك، مظهرين محبتهم للمطران الراحل اتشيفاريا وممتنين للصدقة التي جمعتهم فيه. وقد حضر القداس جمع من مؤمني الحبرية والأصدقاء والعائلات.

وقد نوه البطريرك الراعي بحماس المطران اتشيفاريا واندفاعه للذين لا ينضبا والذين ظهرا جليا في خلال زيارته الثلاث إلى لبنان في عيش الحياة المسيحية والسعي إلى القداسة من خلال الحياة اليومية والعمل المهني.

وفي الختام، شكر نائب الحبر في لبنان، المونسنيور خسوس غونزالز، البطريرك والأساقفة والكهنة وجمع المؤمنين والأهل والأصدقاء الذين شاركوا في الذبيحة الإلهية.

وفي ما يلي، عظة البطريرك الراعي
كاملة:

"أمّا الآن فأنا أمضي إلى الذي
أرسلني" (يو 16: 5)

1. إلى الآب الذي أرسله يمضي المثلث
الرّحمة المطران **Xavier Echevarría**،
الرئيس الأعلى-Prélat للحبريّة
الشخصيّة Opus Dei، وتعني بالعربيّة
"عملُ الله". وهي منظمّة تهدفُ إلى
تعزيز القداسة وسط العالم، سواء
للعلمانيّين رجالاً ونساءً، أم للكهنة
الأبرشيّين، بحيثُ يسعى كلّ واحد
وواحدة إلى تحويل عمله وسائر
نشاطات أوقاته الحرّة وحياته العائليّة
إلى أوقات لقاء مع الله، وفقاً للروحانيّة
التي وضعها للمنظمّة مؤسسها
القديس Josemaria Escrivá de
Balaguer.

2. إلى بيت الآب كانَ رحيّله في الثاني
عشر من شهر كانون الأوّل الجاري، في

بداية زمن المجيء الذي نستعدّ فيه
لعيد ميلاد المسيح الرّبّ، مُخلّص العالم
وفادي الإنسان. فاستبقّ بوفاته الإحتفال
الليتورجي في كنيسة الأرض لينضمّ
إلى ليتورجيا كنيسة السماء التي ترفع
نشيد المجد للمسيح الإله، ملك الملوك
وسيدّ السادة، فيكون المرثم الثالث مع
سلفيه القديس Josemaria والطوباوي
Alvaro del Portillo.

3. لقد أسرع في المضيّ إلى الذي
أرسله، وقد تاق إليه بشوقٍ مليّئًا نداء
الكنيسة التي تدعونا لنسرّع السّير أكثر
إلى الرّبّ، كما كتبَ في رسالته الأخيرة
بمناسبة زمن المجيء في الأوّل من
هذا الشّهر. فردّدَ في هذه الرسالة
هتاف الكنيسة: " تعالَ، أيّها الرّبّ يسوع
ولا تُبطئْ". وكان يدرك، كما كتب، أنّ
الله يقتربُ منّا في كلّ لحظة، وأنّه يأتي
اليوم والآن، وليسَ فقط أمس وغداً.

4. نجتمعُ هنا اليوم لتُقيم الذبيحة
الإلهية لراحة نفسه، ونواكبُه بصلاتنا،

وهو يحضّر أمام عرش الله، لكي ينالَ
منه ثواب الراعي الصالح، والأب
الروحي المحبّ، والإبن المخلص
للكنيسة ولخليفة القديس بطرس،
والحافظ لتراث Opus Dei الروحي
والكنسي. إنّ صلاتنا الصاعدة من لبنان
تنضمّ إلى الصلوات المرتفعة من روما،
من قرب ضريحه، ومن مراكز Opus
المنتشرة في ما يفوقُ الخمسين Dei
بلدًا من القارات الخمس، وهي تضمّ
حوالي ثمانين ألف عضو علماني
وألفي كاهن أبرشي.

وإنّا نقدّم تعازي الرجاء للنائب العام
المونسنيور Fernando Ocariz وأعضاء
الإدارة المركزيّة، ولنائب Prélát في
لبنان المونسنيور Jesús González،
والجماعة الكهنوتيّة والعلمانيّة عندنا
في بيروت ومعاد.

5. المثلث الرحمة المطران Xavier
Echevarría، هو الحافظ الأمين لتراث
حبريّة Opus Dei الروحي والكنسي.

فقد نهلَ، من فم المؤسّس القديّس
ومعاشيته، روحانيّته Josémaria
وموهبته الخاصّة، إذ كان أمين سرّه
مدّة اثنتين وعشرين سنة، من عام
1953 حتى 1975 سنة وفاة المؤسّس.
وكان عضوًا في المجلس العام منذ
سنة 1966. وفي عهد سلفه الطوباوي
الذي كان بدوره أحد الكهنة، Alvaro
الثلاثة الأول الذين واكبوا المؤسّسة
منذ سنة 1944، عُيّن الأب Echevarría
أمينًا عامًّا ثمّ نائبًا عامًّا. وبعد وفاة
المطران Alvaro، سنة 1994، عيّنه
القديس البابا يوحنا بولس الثاني
خلفًا له، ورقّاهُ إلى الدرجة Prélat
الأسقفية في 6 كانون الثاني 1995.

6. لقد عاش في قلب إدارة Opus Dei
ثلاثًا وستين سنة متتالية. إنّهُ بالحقيقة
حافظ كنزها. وما ترك لها من مؤلّفات
يشكّل كنزًا من تقليدها الروحي الحيّ.
نذكر منها خمسة "ذكريات عن
الطوباوي Josémaria"، "مسيرة الحياة

المسيحيّة"، "من أجل خدمة الكنيسة"،
"الجثمانية"، الإفخارستيا والحياة
المسيحيّة". إنّ رسالته الأخيرة إلى أبنائه
الروحانيين في الحبريّة بتاريخ الأوّل من
هذا الشهر تتضمّن عناوين هذا التقليد
الروحي. وهي بمثابة وصيّته الأخيرة،
من دون أن يريدّها كذلك.

7. أحبّ المثلث الرحمة المطران
الكنيسة وخليفة بطرس **Xavier** وقد
حظي بمقابلة خاصّة مع قداسة البابا
فرنسيس في 7 تشرين الثاني الماضي.
فكانت زيارته بمثابة وداع. نال بركة
البابا له ولأعضاء حبرية Opus Dei
ولأعمالهم الرسوليّة. ودعاهم في
رسالته الأخيرة لمواصلة الصلاة من
أجل شخص البابا ونواياه. قدّره القديس
البابا يوحنا بولس الثاني وعيّنه عضوًا
في مجمع دعاوى القديسين، وفي
محكمة التوقيع الرسولي العليا، وفي
مجمع الإكليروس. كما عيّنه عضوًا في
الجمعية العامّة لسينودس الأساقفة

لكلّ من أميركا وأوروبا، وفي جمعيتين
عاديتين متتاليتين.

8. وأحبّ لبنان والكنيسة فيه ورعاتها
ونحن منهم، وتشوّق لأن يكون للحبرية
نشاطات في وطننا بالتعاون مع
كنيستنا المارونيّة، لكون لبنان أرضًا
مقدّسة اجتازها الربّ يسوع. فتأسست
سنة 1996 "نشاطات حبريّة Opus Dei
في لبنان" مع جماعة بحسب هيكلية
الحبريّة، التي يرئسها نائب مكاني هو
المونسنيور González Jesús. وكان
ذلك بمناسبة انعقاد جمعية سينودس
الأساقفة الروماني الخاصة بلبنان. وقد
زار المثلث الرحمة لبنان ثلاث مرّات،
عبّر فيها عن هذا الحبّ لأرضنا، وعن
تأثيره بزيارتها. ونحن من جهّتنا نشمّن
الرسالة الروحية والاجتماعية التي تقوم
بها Opus Dei في لبنان، ونرجو لها
دوام الخير والنجاح.

9. لقد أرسله الله كاهنًا وحبرًا، شهد
لمحبّة المسيح. أحبّ الله والكنيسة

وأعطى حبريّة Opus Dei دفْعًا كبيرًا،
وقدّس ذاته فيها ومجّد الله في حياته
وأعماله وسائر أوقاته. يغيب عنّا، وعلى
شفّتيه كلمة الربّ يسوع الوداعيّة: "أما
الآن، فأنا أمضي إلى الذي أرسلني"
(يو16: 5)، راجيًا من رحمته تعالى
التمنّع بمشاهدة وجهه القدّوس إلى
الأبد، آمين.